اذا نظر الانسان الى كل غيمة بفردها لم يكد يرى غيمتين في شكل واحد مستكملتين صفات واحدة ولذلك ترى العرب قد وضعوا للغيم اسماء يكاد لا ياخذها العدد لكثرتها. غير ان اهل هذه الايام قد ادرجوها كلها في ستة اشكال اوسعة وسموها باسماء تلائم شكلها وتدلُّ على كيفية تكونها فلذا آثرنا ان نوردها باسمائها الانجميزية ونفرنها بالفاظ عربية موضوعة لها او قريبة اليها . واعظم داعٍ يدعونا الى تعريب هذه الكلمات والاسهاب فيها هو شمولها وكبر فائدتها للفلاَّح والفلاَّح والتاجر والمسافر في دلالتها على الطقس واشعارها بالصحو او بالريح والمطر والنوء وغير ذلك مما يحتاج الى معرفته كل واحد ويلذُّ لكل راغب في العلم والمعرفة

هذا ولاحاجة الى اطالة الكلام في وصف هذه الاشكال فان الصورة تصفها بالنيابة عن القلم وانما نقول بالاختصار ان للغيم ستة اشكال ثلاثة اصلية وثلاثة فرعية مركبة من الاصلية. فالاصلية هي السرُّس (ظهور جمعة ظهار) وهو على شكل خيوط طويلة مستدقة وقلما تخلو السماء منه اذا كان الطقس حسنًا وهو ارفع من سائر الغيوم وتراهُ اعلى الجميع في الصورة وفيه صورة طائر واحد وهو على ما يُظَنُّ مؤلَّف من قطع جليد عالقة في اعالي الجو لامن بخار * والكومولوس (الركام) وهذا يتكون في النهار وينزول في الليل ولذلك يسمونهُ غيم النهار وكثيرًا ما يظهر معترضًا في نواحي الجوّ كانهُ جبال شامخة وهو اوطأُ من السرُّس واكثف منهُ وهو ذو الاربعة الطيور في الصورة* والسترانس (الصفيحة) ويُسمَّى غيم الليل ايضًا لانهُ يظهر مساء وينزول صباحًا في الغالب وهو اوطأُ الغيوم وينزل احيانًا الى سطح الارض ويكون منبسطًا في الجوّ صفائح ومن ذلك اسمهُ وهو ذو الستة الاطيار في الصورة

والفرعية ثلاثة وبعضهم يعدُّها اربعة وهي السرُّوكومولوس (من سرُّس وكومولوس وهو الأنم) وهو قطع غيوم مستديرة بعضها متدان من بعض ويشبه جزّات الصوف في المنظر. وهو ذو الطائرين في الصورة* والسرُّسترانس (من سرُّس وسترانس) وهو الغيوم الريشيَّة والظاهر انهُ يتكوَّن من ترتب الياف السرُّس في طبقات افقية فيظهر في الجو الفاقًا مستدقة منبسطة وقد يظهر رفعًا صغيرة ويُعرَف عند العامَّة بغسيل بنت السلطان . وهو ذو الثلاثة الاطيار في الصورة * والكومولسترانس وهو الغيوم الراعدة ويظهر جليًّا عند حدوث الرعد . وهو ذو الخمسة الاطيار في الصورة* وقد زاد بعضهم شكلاً آخر وسموهُ النيموس وهو غيم المطر وجعلهُ البعض الآخر هو والكومولسترانس شكلاً واحدًا وهذا لا يحتاج الى وصف لسهولة معرفته فانهُ يشمل كل غيم ممطر. فهذه هي اشكال الغيم ومعرفتها تاتي بالمراقبة

دلالة الغيم على الطقس

اما دلالة الغيم على الطقس فلم تزل دلالة ناقصة ولا يحكم بها الاَّ على سبيل الترجيح فسنوردهُ في

هذا الشان لا ينبغي ان يتخذ حكمًا جازمًا بل قولًا مرجحًا بناء على ما عُرف بمراقبة الحكماء وتعليل العلماء

اذا نظر الانسان الى السرُّس اعلى الغيوم رآهُ عديم الحركة في بادئ الراي ولكن اذا امعن النظر فيهِ رآهُ يجري من ناحية الى اخرى في الجوّ لانهُ يجري مع تجاري الهواء العظيمة وبهذا الاعتبار يُعتمد عليهِ في الاستدلال على تغيُّرات الطقس . فاذا ظهرت منهُ قطع منتظمة الشكل منتشرة هنا وهناك في نواحي الجلد كان الطقس حسنًا ورياحهُ خفيفة لا تقوى على النسيم اللطيف وتدلُّ على ان زمان الهدو والصحو سيدوم مدَّةً واما اذا انبسط على وجه السماء طبقات ووطئ حتى صار من الغيوم الريشية اي من السرُّستراتس فذلك دليل واضح على ان الرطوبة كثيرة في الجلد ولا يبعد ان ينزل المطر ويشتد النوء والريح . واذا كانت الريح تهب من جهة هبوبًا لطيفًا على الارض كما اذا كانت تهب من الغرب وظهر السرُّس جاريًا من الغرب ايضًا كالريح فذلك دليل على ان الريح ستشتدُّ ولكنها تبقى تهب من الغرب . واما اذا كانت الريح تهب من جهة والسرُّس يجري من جهة اخرى فذلك دليل على ان الريح ستتغير وتدور حتى تهب من الجهة التي يجري السرس منها . مثال ذلك ان الريح كانت تهب من الشمال في ٦ حزيران سنة ١٨٧٧ وكان السرس ياتي من الجنوب الغربي حينئذٍ ففي مساء ٧ حزيران انقلبت الريح الى الجنوب الغربي واشتدَّت . فاذا حدث ذلك عندنا في فصل الشتاء وكان السرس ياتي من الجنوب الغربي فهو يدلُّ على قدوم نوء ريح ومطر بعد يوم او يومين ولو مهما كان الطقس هادئًا في تلك الاثناء . واذا ثار النوء وهطل المطر ثم صحت السماء وظهر السرس منتشرًا فيها بعضهُ على بعض وذهب في نواحيها كل مذهب فذلك دليل على قدوم نوء آخر بعد زمان يسير . ولعلَّ اكثر الاخطار التي يكابدها المسافرون يكابدونها في مثل هذه الاحوال اذ يزعمون انهُ اذا صحت السماء وهبت الريح وهدأ البحر بعد نوء فزمان الصحو والهدو يدوم مدة من الزمان فيعتمدون على زعمهم ويتعرَّضون للمخاطر فيكابدون الاهوال ويتجرعون غصص المنون . فاذا التفت الناس الى ملاحظة الغيوم فلا ريب ان كرب العواصف تنقص وويلات الامطار والثلوج تهون

واما الكومولوس فاذا دام واضح الحروف معتدل الحجم والارتفاع يتكوَّن عند اشتداد حر النهار ويزول عند زواله فهو دليل على حسن الطقس واما اذا كبر وتكاثر بسرعة وهبط الى اسافل الجوّ ولم يزُل نحو الغروب فلا يستبعد ان ينزل مطر حينئذٍ * واما الستراتس فاذا دام يظهر فهو دليل على الصحو وحسن الطقس ولذا تراهُ يكثر في زمان الصيف والتين حين لا يحتظر مطر عندنا

واما السروكومولوس فيظهر بالاكثر في ايام الصيف او في الايام الجافة الحارة على الاطلاق ولذا تراهُ كثيرًا مع الرياح الغربية الحارة وقد يظهر والمطر نازل من غيوم تحتهُ * واما السرستراتس

فيسبق الانواء في الغالب ولما كان بشيرًا يبشر بتغيُّر الطقس وقدوم الريح والمطر ونحوها . ولمَّا كانت الهالة والنداة والآياة ونحوها تظهر فيه فهي تدلُّ على تغيُّر الطقس كما هو معهود . ويظهر في خلال النوء ايضًا فيستدل منه حينئذٍ على مدة دوام الامطار والعواصف ونحوها اذا ظهر معه السروكومولوس . لانه لما كان السروكومولوس يتكوَّن في زمان الصحو اوزمان الحرّ والجفاف فاذا تغلب على السروستراتس وحلَّ محله دلَّ على ان زمان انقضاء النوء قد دنا وان الصحو اشرف واما اذا تغلب السروستراتس عليه فذلك دليل على ان المطر سيزيد وكذلك الريح والثلج ونحوها من الآثار المحيلة

واما الكومولسترانس . فيظهر قبل حدوث المطر قليلاً وعند حدوث البرق والرعد لانهُ مؤلف من الكومولوس والسترانس فتتبادل الكهربائية بينهما فيبرق البرق ويرعد الرعد . واما النمبوس فمعروف بان المطر ينزل منهُ وهو اغبر اللون وتتوهَّم من جوانبه خيوط غبراء من شكل السرُس يراها الناظر والغيم مقبل وقد وجدوا انهُ كلما تكاثرت هذه الخيوط في غيمة زاد مقدار المطر الذي يحدر منها والله اعلم

فهذا بعض ما يستفاد من الغيم وهو وان كان قاصر الدلالة الاَّ انهُ كبير الفائدة ولاجرم ان ابناء الوطن ينتفعون كثيرًا من مراعاته والاختبار يزيد المنفعة . وهو متعطف من انعاب اهل العلم ومبنيٌّ على الشرائع الطبيعية ومنزَّه عن الاخبار الملفقة التي يختلقها بعض المدَّعين بالسحر والتنجيم ونحوها ممَّا لا اساس لهُ ولا صحة فيه

نقل الدم

من مضي نحو خمسين سنة ضجَّ العالم باكتشاف جديد في صناعة الطب ونسبوا اليه حينئذٍ شفاء المرضى وتقوية الضعفاء واعادة الشباب وهذا الاكتشاف هو نقل الدم من شخص الى آخر فلهجت به الجرائد الطبية وتوقعت منهُ احداث تغيير عظيم في العالم لكنهُ لم يلبث طويلاً حتى طُرح في زوايا النسيان . وفي السنة الماضية بزغت انوارهُ ثانيةً ولكن لا يبهاء كالسابق وذلك انهُ كان في مستشفى منشستر من انكلترا شاب قد قُطع عضو من اعضائه فنزف منهُ دم غزير حتى غاب عن الصواب واشرف على الموت . فاقبل اليه الجرَّاح ومعهُ تلامذتهُ ولما رآهُ على هذه الحال قال لهم ان صاحبنا هذا مشرف على الموت بسبب ما نزف منهُ من الدم ولا بدَّ من موته اذا لم ندخل في جسده دمًا من رجل آخر . فانتدب واحد منهم وقال لهُ هلمَّ خذ لهُ من دمي ست عشرة اوقية طبية ففعل